الهجرة الصهيونية الوافدة. وقد أدت هذه الهجرة الى الزيادة الديموغرافية للأقلية اليهودية في فلسطين. وتبعا لذلك تطورت عدة صناعات في البلاد، كما استحدثت صناعات أخرى لتوافق أذواق المهاجرين، من ناحية، وتفي بحاجة جيش الاحتلال البريطاني من السوق المحلية، من ناحية أخرى، مما أدى الى انتعاش الصناعات المحلية في البلاد وتنوع انتاجها لسد حاجات السوق.

فعلى صعيد الصناعة العربية في فلسطين، قام عرب فلسطين باستيراد عدد من المصانع الحديثة، في محاولة منهم لمنافسة الصناعة اليهودية والوقوف على قدم المساواة منها[٣٥]: فأنشأ عبد الله حزبون شركة لصناعة السجاير في القدس العام ١٩٢٢، كما ظهرت شركات مماثلة، في نفس العام، في مدينتي نابلس وحيفا، وأنشئت الجمعية الاقتصادية في حيفا، والشركة الاقتصادية في نابلس، وقد تأسست الأخيرة برأس مال مؤقت قدره آنذاك ٤٠٠٠ جنيه، وكانت تهدف الى استثمار الأموال وتحسين صناعة الصابون النابلسي[٣٦].

ومن الصناعات العربية التقليدية التي طرأ عليها تطور نسبي وقتئذ، صناعة الزجاج في الخليل وهي صناعة قديمة كان يتوارثها الأبناء عن الآباء، وقد تحسنت نوعية انتاجها وزادت كمية المنتج منها عن حاجة السوق المحلية، وأخذت في التصدير وخاصة القناديل الزجاجية التي تستخدم في الاضاءة، وقد اشتهرت بتصنيعها مدينة الخليل[٣٧].

لقد تطورت الصناعة في فلسطين ابان عهد الانتداب البريطاني تطوراً ملموساً وذلك تبعا للمتغيرات التي طرأت خلال الانتداب، ومنها قيام حكومة الانتداب، العام ١٩٢٣، بالغاء الامتيازات الأجنبية التي كانت سائدة في البلاد من قبل[٣٨]. كما ساهمت الهجرة الصهيونية التي تدفقت إلى فلسطين بأعداد ضخمة خلال عهد الانتداب، في نمو صناعات وظهور أخرى، حتى تواكب الزيادة غير الطبيعية لعدد السكان التي طرأت على البلاد. كما أن اختلاف هؤلاء المهاجرين في نمط معيشتهم عن أهل البلاد، سواء في المسكن أو الملبس أو الطعام، قد أدى الى اتباع طرق حديثة في الصناعات الفلسطينية. يضاف الى ذلك، مساهمة المهاجرين الصهيونيين، بما لديهم من خبرة عملية بشؤون الصناعة، مما دفع بأهل البلاد الى تقليدهم والعمل على منافستهم، رغم البون الشاسع بين الصناعتين، سواء من حيث الخبرة الصناعية أو رؤوس الأموال وغيرها.

ويبين الجدول رقم ٢ التطور الذي طرأ على الصناعات والحرف في فلسطين، قبل وبعد الحرب العالمية الأولى، تبعاً للاحصاء الذي أجرته حكومة الانتداب العام ١٩٢٨.

يتضح من الجدول رقم ٢ أن صناعات ما بعد الحرب العالمية الأولى انما هي امتداد لما كانت عليه قبل الحرب، فمعظمها صناعات استهلاكية ولم يطرأ عليها أي جديد سوى ظهور صناعة المقالع (المحاجر) التي اختصت بقطع الحجارة من الصخر وتهذيبها لاستخدامها في بناء المنازل لايواء المهاجرين الجدد من الصهيونيين. كما ظهرت بعد الحرب، أيضاً، صناعة الأدوات الكهربائية المولدة من مشروع روتنبرغ (شركة كهرباء فلسطين)، وهو المشروع الذي حصل على امتيازه الصهيوني روتنبرغ في ٢١ ايلول (سبتمبر) ١٩٢١ من حكومة الانتداب[٣٩].

ونستدل من الجدول نفسه على أن صناعة الملبوسات وأدوات الزينة قد احتلت المركز الأول في قائمة الصناعات؛ فقد بلغ عدد محلاتها الصناعية ٨١٣ محلاً، مشكلة نسبة قدرها ٢٣,٢ بالمئة من مجموع الصناعات القائمة آنذاك، وبزيادة قدرها ٦٤٧ محلاً صناعياً عما كانت عليه قبل الحرب، أي بنسبة قدرها ١٨,٤ بالمئة لمجموع الصناعات التي أقيمت بعد الحرب. وبذلك حلت